

المنهجية الانتقائية ملاذ باحثي العلاقات الدولية العربية The Selective Methodology a Haven for Arab International Relations Researchers

دلال بحري
جامعة باتنة 1
الامن الانسان
dalel.bahri@univ-batna.dz

عياش بوشريف
جامعة باتنة 1
الامن في المتوسط
ayache.boucharif@univ-batna.dz

تاريخ الاستلام: 2024/04/28 ؛ تاريخ القبول: 2025/06/04؛ تاريخ النشر: جوان 2025

ملخص:

بالنظر إلى واقع السياسة الدولية المعقد والمتغير لا توجد نظرية واحدة يمكنها بشكل كافٍ أن تلتقط وتعمم على كل الوقائع. وهو ما واجهه الباحثون عند تدريس الحقل في كثير من الجامعات العربية، دفعهم الحاجة لإيجاد إطار تفسيري لظواهر السياسة الدولية الإقليمية خاصة بعد أحداث الانتفاضات الشعبية على تبني منهجية براغماتية تعتمد على دمج أجزاء من نظريات مختلفة لإنتاج مقولات سببية مركبة، وفي العادة، يجري عزل تلك الآليات السببية بعضها عن بعض في النظريات الكلاسيكية. لذا يتقصى هذا المقال أهم اسهامات الانتاج المعرفي في دراسة الأقاليم وما هي القيمة المضافة لحقل العلاقات الدولية. الكلمات المفتاحية: نظريات العلاقات الدولية؛ نظرية متوسطة المدى؛ الانتقائية التحليلية؛ النزعة البراغماتية.

Abstract :

Given the complex and changing reality of international politics, there is no single theory that can adequately capture and generalize all of reality. This is what researchers faced when teaching the field in many Arab universities. The need to find an explanatory framework for the phenomena of regional international politics, especially after the outbreak of popular uprisings, prompted them to adopt a pragmatic methodology that relies on integrating parts of different theories to produce complex causal categories. Usually, these mechanisms are isolated. Causation from each other in classical theories. Therefore, this article investigates the most important contributions of knowledge production to the study of regions and what is the added value to the field of international relations.

Keywords: theories of international relations; middle range theory; Analytical selectivity Pragmatism.

اسم ولقب المؤلف المرسل: عياش بوشريف

المقدمة:

لقد ركزت دراسة العلاقات الدولية تقليدياً على تحليل أسباب الحرب وظروف السلام. ولفهم هذا الواقع يحتاج الباحث إلى توظيف النظريات، وهي نوع من وسائل التبسيط التي تمكننا من تنظيم المعلومات بشكل يمكن معه تقديم أجوبة سليمة لأسئلة تثيرها الظاهرة موضوع الدراسة.¹ إنها أدوات تحليلية تضع الافتراضات وتطرح الحجج السببية وتقدم تنبؤات حول طريقة عمل الفاعلين على الساحة العالمية، غير أنها تزودنا بطائفة واسعة من الأسباب تعكس حقيقة أن للنظريات إجابات مختلفة لألغاز ومشكلات السياسة العالمية. وجميع النظريات تقوم بوضع افتراضات عن العالم، وهذه الافتراضات أنطولوجية أي من الخصائص هي التي تحتاج إلى تفسير وكذلك إبستمولوجية أي من الأمور هي التي تعتبر تفسيرات.² لذا تتميز نظريات العلاقات الدولية بالصراع بين النماذج المتنافسة والمدارس الفكرية حول أيها أكثر فائدة في شرح السياسة الدولية والتنبؤ بسلوك الدولة.

لقد ولد هذا التنوع اجابات مختلفة عن السؤال المتكرر في تخصص العلاقات الدولية حول الجهات الفاعلة، القضايا، المسببات، والعواقب. وبناءً عليه، فهي تعجز عن فهم كثير من الواقع المعيش وتفسيره في مناطق مختلفة من العالم. لذا يتجادل الباحثين باستمرار حول أيها أكثر فائدة في شرح السياسة الدولية الإقليمية والتنبؤ بسلوك الدولة، فتلاشي الإهتمام بالنقاشات الكبرى أو ما وراء النظرية، كان مصحوباً بتزايد شعبية "النظريات المتوسطة المدى"، إذ تحدد مثل هذه الأعمال أسئلة البحث نحو قضايا معينة في الشؤون الدولية وتشرحها بمساعدة الآليات السببية الخاصة بحقل العلاقات الدولية، والمقبولة على نطاق واسع.³

من هنا يأتي هذا المقال كمحاولة لمواكبة محاولات سد الفراغ التحليلي الذي عقب الثورات العربية التي أعادت فتح مجال النقاش حول سبب قصور كل هذه النظريات في فهم وتفسير أسباب هذه الأحداث الغير متوقعة.⁴ وهذا من خلال استكشاف سؤاليين مرتبطين. أولاً، كيف أدت التعددية النظرية في حقل العلاقات الدولية إلى طفو وجهات نظر جديدة في دراسة العلاقات الإقليمية؟ ثانياً، ما أهمية توظيف منهجية إنتقائية مستمدة من تقاليد النظريات السائدة؟ وللإجابة عن إشكالية المقال، ينطلق هذا البحث من فرضية مفادها أن المنهجية الإنتقائية تمثل نزعة بحثية براغماتية لسد الفجوة التفسيرية ما بين النظريات السائدة.

1- الفجوة التحليلية للنظريات السائدة:

بالنظر إلى واقع السياسة الدولية المعقد والمتغير لا توجد نظرية واحدة يمكنها بشكل كافٍ أن تلتقط وتعمم كل الواقع، تم تقديم نظريات مختلفة على أنها نماذج متنافسة وغير متوافقة. ما جعل الباحثين يتجادلون باستمرار حول أيها أكثر فائدة في شرح السياسة الدولية والتنبؤ بسلوك الدولة، لكن فالسؤال المهم الذي يجب طرحه هو كيف أدى التحول إلى التعددية النظرية إلى إثراء العلاقات الدولية.

1-1 - مسألة التعددية النظرية في حقل العلاقات الدولية:

لتفسير عدد كبير من الظواهر السياسية أو الاجتماعية يجري تناول عدد من أدوات التبسيط فيما يعرف بالنظريات وهي تنظيم المعلومات بشكل يمكن معه تقديم أجوبة سليمة لأسئلة تثيرها الظاهرة موضوع الدراسة.⁵ توفر النظرية طريقة للتفكير في العالم وتحليله بطرق منهجية. فهو يساعدنا على وصف وشرح والتنبؤ بأحداث العالم الحقيقي. لقد وُلد المجال الواسع للعلاقات الدولية، مع تركيزه على التفاعلات بين الدول القومية، العديد من المناهج والمفاهيم والأدوات النظرية لفهم السياسة البيئية الدولية.⁶

سعى المهتمون منذ القدم إلى إدراك مفهوم السياسة العالمية ولاسيما حين نشأ فرع أكاديمي منفصل تحت إسم السياسة الدولية عام 1919 الذي أحدث فيه "قسم السياسة الدولية" في جامعة أيريسويث. ويعرف هذا الإلتزام المعياري، الذي يعتبر مهمة الدراسة الأكاديمية جعل العالم مكانا أفضل لسكانه. مثلما عبر عن ذلك ادوارد كار إن الرغبة العامة، في فهم أسباب الحرب أو إنهاءها وإقامة نظام دولي سلمي التي ظهرت في الأوساط الأكاديمية ساهمت في زيادة الإهتمام بالعلاقات الدولية وبالتالي تطوير دراستها. بصفة عامة يعتبر ج. ديفيد سنغر أن للنظرية في العلوم الاجتماعية عامة والعلاقات الدولية خاصة وظيفتان أساسيتان هما: توفير أفضل وسيلة منهجية من أجل تدوين ما هو معروف سابقا، وأيضا توفير الأساس الذي يمكن الإنطلاق للحصول على مزيد من المعرفة وتدوينها. إذن النظرية الجديدة هي محصلة ما نعرفه سابقا وما نحاول أن نعرف.⁷

إن تقديم نظريات العلاقات الدولية إجابات شديدة الاختلاف للألغاز والمشكلات السياسية العالمية، يقودنا إلى التساؤل عن سبب وجود كل هذه النظريات المتنازعة. لأجل هذا طرحت إستفهامات عدة عن إشكالية التعددية وإنتاج المعرفة في العلاقات الدولية. ويرجع سبب تكرار طرح

هذه التساؤلات عبر عقود من الزمن إلى استعصاء إيجاد إجابة لسجلات النقاشات الفكرية والنظرية التي زخر بها ميدان العلاقات الدولية على غرار النقاشات النظرية المشهورة.⁸ كانت إجابة ستيف سميث إنها تتنافس على لفت الانتباه فيما يتعلق بقدرتها على تفسير العالم ذاته.⁹

تم تقديم نظريات مختلفة على أنها نماذج متنافسة وغير متوافقة. يتجادل الباحثين باستمرار حول أيها أكثر فائدة في شرح السياسة الدولية والتنبؤ بسلوك الدولة، لكن بالنظر إلى واقع السياسة الدولية المعقد والمتغير لا توجد نظرية واحدة يمكنها بشكل كافٍ أن تلتقط وتعمم كل الواقع. فحتى والتمز يعترف بأن "النظرية الواقعية بمفردها يمكنها معالجة بعض ولكن ليس كل المشاكل التي تهمنا".¹⁰ لكن الفهم الشائع لمحتوى السياسة العالمية بأنها تتعلق بالحرب حتى وإن كان ضمنياً غير مصرح به مكن لنظرية الواقعية والواقعية الجديدة أن تبدوا بمظهر الأقدر على تفسير العلاقات الدولية بالنظر إلى الافتراضات التي قدمتها والمتعلقة بمتغير القوة. بينما تمكنت الليبرالية من تغطية قضايا ثانوية لها علاقة بالمؤسسات الدولية والتجارة. أما الماركسية فاهتمت بتفسير اللامساواة الهيكلية والقوة الاقتصادية ذات الصلة.¹¹ لذا المعيار المتعلق بقرار الاختيار من بين النظريات يتعلق بالقضايا التي نريد تفسيرها. وبناءً عليه، إذا كنا مهتمين بمستقبل البيئة فالنظرية الخضراء في الأغلب ستكون منطلقاً جيداً نبدأ منه.

هذا القوس النظري قسمه روبرت كيوهان إلى عقلانية (الواقعية والليبرالية) ونظريات تأملية (النسوية، النقدية الاجتماعية) بينما البنائية الاجتماعية، النظرية المعيارية والمدرسة الإنجليزية تتداخل في الخط الفاصل بين العقلانية والتأملية. إن الاختلاف بصفة عامة هو الإعتبارات العقلانية هي وضعية بينما المنهجيات التأملية تعارض الوضعية، الاختلافات الجوهرية بين التصورات التأملية والعقلانية هي اختلافات إبستمولوجية ومنهجية، أما الاختلافات المتعلقة بما هو عليه العالم أي الأنطولوجيا فهي اختلافات ثانوية.¹² إن وجود هذا الكم المتكاثر من النظريات المختلفة والمتميزة، قد تسبب بمشكلتين رئيسيتين لجميع طلبة اختصاص العلاقات الدولية. الأولى تتعلق بما إذا كان يمكن القول بوجود تخصص في العلاقات الدولية بالمطلق بعد تكاثر النظريات، حيث للعديد منها أساسه الفكري في علوم اجتماعية مختلفة. أما المشكلة الثانية التي نتجت بسبب تكاثر النظريات أعمق بكثير، وتتعلق بكيفية اختيار المرء النظرية المناسبة لإستخدامها.¹³

أما مدى علمية نظريات العلاقات الدولية، رغم الثورة المنهجية التي أحدثتها المدرسة السلوكية، يرى ادوارد كار أن في العلوم السياسية والاجتماعية بشكل عام والتي تهتم بالسلوكية

البشرية فلا توجد حقائق مجردة مستقلة عن الهدف أو القيم التي تحدد أساساً رؤية وإدراك الباحث. فالهدف أو القيم تكون إحدى هذه الحقائق. ويقول جيمس روزنو في هذا الصدد أنه لا توجد حقيقة موضوعية مطلقة في العلوم الاجتماعية، وكل ما يوجد ما أسماه بالإجماع الذاتاني العام.¹⁴

2-1- إنتفاضة معرفية في دراسة العالم العربي:

إن العمليات السياسية في الشرق الأوسط تتحدى الملاحظة، وتثبط التعميم وتقاوم التفسير.¹⁵ كان هذا هو الاعتقاد السائد لفترة طويلة، وهي ملاحظة لاوسن أنه في أغلب الأحيان أُعْتُبِرَ العالم العربي منطقة لا تطبق فيها القواعد العادية، وأدى هذا الاتجاه إلى ظهور نتيجة الأكثر شيوعاً هي أن طلبة العلوم السياسية يتجاهلون ببساطة الأحداث والاتجاهات والتطورات في الدول العربية. ويستمر الجدل النظري في العلاقات الدولية والسياسة المقارنة دون أن تأخذ في إعتبارها أي دليل مستمد من الوطن العربي.¹⁶ لكن بعد أحداث الانتفاضات الشعبية العربية طفت تساؤلات ما إذا كان الوقت قد حان لجعل دراسة السياسة العربية "علمًا حقيقيًا للسياسة" بدلاً من اختزالها بشكل أساسي في موضوعات الديمقراطية والقدرة على الصمود الإستبدادي.¹⁷

لم تؤثر الانتفاضات العربية على أجزاء كبيرة من العالم العربي فحسب، بل تركت بصماتها على الأبحاث المتعلقة بالسياسة العربية. في أعقاب الأحداث غير المتوقعة، إنخرط الباحثون في نقاش ذاتي حول ما إذا كانت إفتراضاتهم ومقارباتهم النظرية للسياسة العربية غير كافية وأن تفكيرهم معيب، وما إذا كان هناك نوع من إعادة التفكير ضروري لكيفية حدوث ذلك.¹⁸ تعجز النظريات التقليدية عن تفسير واقع عالمي متزايد التعقد وفهمه. فالنظريات الكلاسيكية في حقل العلاقات الدولية تسعى إلى تقديم رؤية عامة كونية، لكن قصورها يكمن في إعتتماد النظريات الكلاسيكية على تاريخ العلاقات الدولية وواقعها في العالم الغربي. وبناءً عليه، النظريات التقليدية تعجز عن فهم كثير من الواقع المعيش وتفسيره في مناطق العالم المختلفة.¹⁹ وهذا ما يواجهه الباحثون عند تدريس الحقل في كثير من الجامعات العربية.

لقد هيمنت على مجال العلاقات الدولية بشكل عام خلال العقود الأخيرة مجموعة من المناقشات المتعلقة بالأطر التحليلية. لقد أثرت هذه المناقشات، بدرجات متفاوتة، على دراسة الشرق الأوسط وأنتجت مجموعة من المؤلفات التي تسعى إلى شرح ممارسات دول الشرق الأوسط،

جادل عدد متزايد من العلماء بأن باحثي العلاقات الدولية وسياسة الشرق الأوسط لا يحتاجون بالضرورة إلى اختيار مسار أو مدرسة أو نموذج معين. على سبيل المثال، تعتمد النصوص الأكثر تأثيراً على العلاقات الدولية في الشرق الأوسط على وجهات نظر ونظريات ومستويات متعددة من التحليل في شرح الديناميكيات السياسية الإقليمية. على هذا الأساس نادراً ما ارتبط علماء السياسة الإقليمية في الشرق الأوسط بمدرسة أو منظور واحد، وكانوا أكثر ميلاً إلى استخدام نوع من التعددية النظرية لفهم التفاصيل والفروق الدقيقة في الحياة السياسية الإقليمية. يعتبر هذا النوع من الانتقائية الأكاديمية أكثر أهمية اليوم، في حقبة ما بعد الربيع العربي، حيث اتسمت المنطقة بارتفاع عدم الاستقرار الإقليمي حتى مع تراجع القوة التقليدية المهيمنة -الولايات المتحدة- في القوة النسبية والتأثير على الشؤون الإقليمية. وباختصار، لم تؤد التغييرات الإقليمية والعالمية العديدة إلى انتصار واضح لأي نهج نظري معين، ولكنها أكدت بالأحرى بروز العديد من وجهات نظر النظرية في فهم سياسات التحالفات الإقليمية المتغيرة.²⁰

دفعت الاضطرابات التي شهدتها عام 2011 وما أعقبها باحثي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى إعادة التفكير في بعض النظريات الأكثر تطوراً في هذا المجال، وأثارت أسئلة هامشية في السابق على السطح.²¹ في منطقة الشرق الأوسط. يثير مثل هذا النهج تحدياً مزدوجاً: من ناحية، مدى قدرة المفاهيم والرؤى المستمدة من العلاقات الدولية على إلقاء الضوء على فهمنا للشرق الأوسط؛ ومن ناحية أخرى، رؤية إلى أي مدى يمكن لمثال الشرق الأوسط أن ينقل نطاق النظريات والفئات داخل العلاقات الدولية. وهو واقع يدفعنا إلى إعادة صياغة سؤال اشاريا وبوزان لماذا لا توجد نظرية عربية للعلاقات الدولية؟²² هناك مجموعة من الباحثين المختصين بشؤون الشرق الأوسط يتصدرهم باسيل خطيب، وليد حزبون، ماي درويش، ريموند هينبوش، مورتن فالبورن، محمد حمشي، بهجت قرني وغيرهم يسعون إلى بناء مقاربات بديلة أو موسعة إقتداء بأعمال باري بوزان، اميتاف اشاريا، بيتر كاتزنستين، ماتيا الغابا.

لقد أدت التطورات الفكرية والاجتماعية إلى خلق مجموعة كبيرة من العلماء المجهزين بمعارف غامرة في المجال ومهارات منهجية قوية كانت مستعدة للارتقاء إلى مستوى التحدي. لقد كان المتخصصون في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يقودون نظريات جديدة، ويختبرون فرضيات إبداعية، ويجمعون بيانات رائعة، ويساهمون في مناقشات أوسع نطاقاً. باختصار، كانوا

يفعلون على وجه التحديد ما أتهموا منذ فترة طويلة بعدم القيام به قط أو عدم القدرة على القيام به على الإطلاق.²³

2- مد الجسور المعرفية ما بين النظريات:

من المؤكد أن هناك "فجوة" بين الكثير من النظريات التي ينتجها علماء السياسة في الأوساط الأكاديمية والاحتياجات المعرفية للمتخصصين في السياسة. ومن الممكن سد هذه الفجوة من خلال بناء الجسور الواعية بتعبير كاتزنستين وسيل يعني بتجميع حجج محددة على أمل الحصول على إجابات أكثر إقناعاً وصورة أفضل للواقع "وبطبيعة الحال، هذا يعني دراسة كيف يمكن لآليات متنوعة من نظريات مختلفة أن تتفاعل مع بعضها البعض، وكيف يمكن أن تجتمع معاً للتأثير على النتائج.

2-1- نظريات المدى المتوسط:

يجادل الكثير من الباحثين أن حقل العلاقات الدولية يشهد انتقالاً بنوياً من هيمنة النظرية الكبرى إلى الانتشار الواسع للنظريات المدى المتوسط Middle Range Theories. وهي نظريات مصممة في أغلب الأحيان لتناول ظواهر دولية محدّدة؛ نتائجها غير قابلة للتعميم على ظواهر عالمية أخرى. يسعى هذا النوع من النظريات، كما يقول سيل وكاتزنشتاين: "لتقديم قصة سببية يمكن أن تمثل مجموعة من النتائج عبر مجموعة محدودة من السياقات المقارنة".²⁴ يستلهم سيل وكاتزنشتاين نظرية المدى المتوسط من روبرت ميرتون. والتي يعرفها بأنها: "النظريات التي تقع بين الفروض الإجرائية الثانوية التي تنمو بكثرة خلال البحث اليومي، والجهود المنسقة الشاملة لتطوير نظرية موحدة تفسر جميع الاتساق الملاحظ في السلوك الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي والتغير الاجتماعي".²⁵

شجع روزنو تطوير نظرية المدى المتوسط، وهي النظرية التي تتوسط بين المبادئ الكبرى وتعقيد الواقع. وشدد أيضاً على الحاجة إلى دمج المعلومات على عدة مستويات من التحليل (بدءاً من القادة الأفراد وحتى النظام الدولي) في فهم السياسة الخارجية. وكما هو الحال مع سنايدر، فإن أفضل التفسيرات ستكون متعددة المستويات ومتعددة الأسباب، وتدمج المعلومات من مجموعة متنوعة من أنظمة المعرفة في العلوم الاجتماعية.²⁶ توجد أمثلة على نظريات الواقعية البنيوية متوسطة المدى في أعمال توماس كريستنسن، وجاك سنايدر، وراوندال شويلر، الذين صاغوا

تعميمات مشروطة أكثر مما صاغه كينيث والتر حول الظروف التي في ظلها تتوازن الدول، أو تسير المركب، أو تمرر المسؤولية. لا تشمل هذه التعميمات الخصائص الهيكلية أو المادية فحسب، بل تشمل أيضاً أهداف السياسة الخارجية لرجال الدولة وتوقعاتهم حول ما إذا كانت القوات الهجومية أو الدفاعية هي المهيمنة في المعركة.²⁷

نظريات المدى المتوسطة محدودة النطاق بشكل متعمد، تحاول شرح فئات فرعية مختلفة من الظواهر العامة. وتعمل على صياغة تعميمات مشروطة محددة جيداً ذات نطاق محدود، وبالتالي هي عكس النظريات العامة التي تحاول صياغة قوانين شاملة إلى أن تكون لها قوة تفسيرية وتنبؤية محدودة للغاية. غالباً ما تنتهي هذه التعميمات الواسعة باعتبارها احتمالية بطبيعتها، مع القليل من الإشارة إلى الظروف التي تنطبق عليها. فهي توضع على مستوى من التجريد يفشل في تقديم تفسير ثاقب لقرارات السياسة الخارجية أو التفاعلات بين الدول التي تؤدي إلى نتائج محددة.²⁸ إن صعود النظرية متوسطة المدى له آثار عديدة بالنسبة إلى أولئك الذين يسعون بدفع نظرية العلاقات الدولية للانفتاح على العالم غير الغربي. فوسعت هذه النظريات من استخدام نظرية العلاقات الدولية على نحو عام. وقد أثارت فضول الباحثين الغربيين بشأن العالم الأوسع المكون من عديد من الأقاليم، وساعدت في جذب اهتمام الباحثين غير الغربيين بنظرية العلاقات الدولية.²⁹

وهي نظريات تُصمَّم لتكون ملائمة ضمن مجموعة محددة ومحدودة من السياقات القابلة للمقارنة؛ إذ يمكن روابط سببية معينة (سبب - نتيجة) أن تتكرر على نحو قابل للملاحظة. وتتمثل مهمة المنظر الذي يشتغل على هذا النمط من النظريات في معرفة الشروط التي بموجبها يصبح بعض هذه الروابط أهم من الناحية السببية، مقارنة ببعض الآخر. وهذا جهد يختلف تماماً عن بناء نظرية كبرى أو قانون عام وشامل يسعى لأن يكون ملائماً، ليس فقط عبر السياقات المكانية - الزمانية، ولكن أيضاً عبر مجموعة واسعة من المشكلات والقضايا ذات العلاقة بموضوع البحث.³⁰

هناك مسألة أخرى مهمة مرتبطة بالتنظير متوسط المدى، وهي التنظير السببي المستند إلى الآليات السببية.³¹ والتي يعرفها بانيت وألكسندر بأنها عمليات مادية أو اجتماعية أو نفسية غير قابلة للملاحظة في نهاية المطاف، والتي من خلالها تعمل العوامل ذات القدرات السببية، ولكن فقط في سياقات أو ظروف محددة، لنقل الطاقة أو المعلومات أو المادة إلى كيانات أخرى. ومن خلال القيام بذلك، يغير العامل السببي خصائص الكيان المتأثر أو قدراته أو ميوله بطرق تستمر حتى تعمل الآليات السببية اللاحقة عليه.³² يعتقد الانتقائيون أن "النظريات القائمة على الآلية تؤدي

على نحوٍ أفضل من النظريات الكبرى في اقتفاء الأسباب الكامنة وراء الظواهر. لكن الأمر المثير للجدل في التنظير السببي لدى الانتقائيين هو تبني التعددية السببية التي تحل محلّ الأحادية السببية في النظرية الكبرى من دون حلّ مشكلة "النهاية المتكافئة" التي تعني وجود أسباب متعدّدة تؤدي إلى نتيجة واحد. إنّ استهداف التعدّد غايةً في ذاته وليس تكتيكًا نظريًا قد يجعل الآليات السببية المتعدّدة غير قادرة على تحديد السبب الأهم والأكثر إسهامًا في إنتاج النتيجة.³³ وهي ملاحظة بانيت نفسه إذا كنا قادرين على قياس التغيرات في الكيان الذي يتم التصرف عليه بعد تدخل الآلية السببية وفي عزلة زمانية أو مكانية عن الآليات الأخرى، فيمكن القول إن الآلية السببية هي التي ولدت التغير الملحوظ في هذا الكيان. التحدي الاستدلالي، بطبيعة الحال، هو عزل آلية سببية عن أخرى، وبشكل أعم، تحديد الظروف التي يتم بموجبها تفعيل آلية معينة.³⁴

2-2- الإنتقائية التحليلية في حقل العلاقات الدولية:

نظرًا لعدم وجود نظرية متسقة يمكنها التقاط وشرح كل جانب من جوانب ممارسة الأمن، يجادل العديد من الباحثين بأهمية الاستعانة بنظريات متعددة في مجالات العلاقات الدولية بشكل انتقائي عبر استعارة المتغيرات التفسيرية والمنطق السببي من تقاليد أو مقاربات متميزة لمعالجة اللغز المعني.³⁵ ما يعرف بـ «الانتقائية التحليلية Analytical Eclecticism» وهي "موقف فكري يدعم الجهود المبذولة لتكملة البنى النظرية المتضمنة في تقاليد البحث المتنافسة والانخراط فيها واستخدامها بشكل إنتقائي لبناء حجج معقدة تتعلق بالمشاكل الجوهرية التي تهم العلماء والممارسين على حد سواء". يساعد الإطار الإنتقائي الباحث أيضًا في التفكير في نطاق أوسع من التفسيرات البديلة من خلال طرح شبكة نظرية أوسع.³⁶ ربما كان هذا ما تصوره والت عندما كتب أنه "لا يوجد نهج واحد يمكنه استيعاب كل تعقيدات السياسة العالمية المعاصرة". وفي ذات السياق يصور جرفيس هذا النهج على أنه "التعامل مع" المناهج دون تقييدها". لذلك، فإن مؤيدي النهج الإنتقائي يجادلون بأنه ينبغي النظر في المزيد من المتغيرات في تحليل الألفاظ التجريبية، بدلاً من السعي وراء تفسير ضئيل وغير مكتمل في كثير من الأحيان. فهي تساعد الباحث في التفكير في نطاق أوسع من التفسيرات البديلة من خلال طرح شبكة نظرية أوسع. قد يمتد النهج الإنتقائي من التحليل المرن الذي يجمع فقط الرؤى السببية من نماذج منفصلة، ثم يقدم تركيبًا قائمًا على إطار متعدد النظريات إلى اندماج عملي وتوليف في حل الألفاظ التجريبية المعقدة. مثلما جادل اندرو مورافيسك A. Moravcsik بأن العناصر من النماذج النظرية المختلفة لا تحتاج إلى مشاركة المجموعة الكاملة

من الافتراضات الأنطولوجية، فقط بعض التماسك الأساسي مع التقليل من أهمية المبادئ المعرفية يمكن أن يؤدي إلى توليف مثمر.³⁷

ما يميز الإنتقائية التحليلية أنها ترتبط بالتقاليد البحثية الراسخة في حقل معرفي، لكنها، في الوقت نفسه، لا تلزمها على نحو صارم. لذلك، يصف سيل وكاتزنشتاين الانتقائية التحليلية من خلال الخصائص التي تميزها من المواقف البحثية المتضمنة في التقاليد البحثية وهي أنها: أولاً، تتبنى الإنتقائية التحليلية الروح البراغمية في البحث، على الأقل ضمناً، وتتجلى على نحو ملموس في البحث عن حجج نظرية متوسطة ترتبط بقضايا سياسية محددة؛ ثانياً، تتعامل الإنتقائية التحليلية مع أوسع نطاق ممكن من المشكلات والقضايا، وعلى النقيض من الإشكاليات التقليدية الضيقة المصممة من حيث الأساس إما لإختبار النظريات وإما ملء الفجوات في التقاليد البحثية السائدة، ففي إمكان الإنتقائية التحليلية التعامل مع المزيد من مظاهر التعقد والفوضى وظواهرهما التي يعجز بها العالم الواقعي؛ ثالثاً، في سياق سعيها لبناء حجج قوية بشأن هذه المشكلات، تقوم الإنتقائية التحليلية بإنتاج مقولاتٍ سببية معقدة/ مركبة، قادرة على تسليط الضوء على التفاعلات بين أنواع مختلفة من الآليات السببية التي عادة ما يتم تحليلها بعزل بعضها عن بعض ضمن التقاليد البحثية السائدة، كل تقليد على حدة.³⁸

تُعبّر الإنتقائية التحليلية عن موقف نظري ومنهجي يمكن الباحث أن يعتمد عليه أثناء متابعة أعماله البحثية، هذه الحاجة ملحة بشكل خاص عند دراسة الأمن على المستوى الإقليمي، مثلاً عند النظر إلى الشرق الأوسط، يتضح الحاجة إلى نهج إنتقائي من الناحية التحليلية لتقييم كيفية تأثير القيادة ونوع النظام والتأثيرات الخارجية والحروب على عمليات التعاون، فالنظريات السائدة غير كافية وتحتاج إلى تكميل.³⁹ والأمر سيان عند دراسة أمن شرق آسيا، هناك شعور متزايد بأن نظريات العلاقات الدولية السائدة قد فشلت في تفسير التحول الإقليمي والتنبؤ به بشكل صحيح في آسيا، لا سيما في سياق صعود الصين. كانت هذه الأساليب الانتقائية والتركيبية واضحة في دراسة العلاقات الدولية في الشرق الأوسط، لا سيما في أبحاث هينبوش، وغوس على الرغم من أنها لا تشير إليها صراحةً على أنها "إنتقائية تحليلية" لا ينبغي استبعاد تأثير هذه الأعمال السابقة، لأنها تمثل الخطوة الأولى في تشجيع الآخرين على متابعة تفسيرات إنتقائية.⁴⁰ تم تطوير العديد من وجهات النظر الإنتقائية حول الأقاليم على مر السنين من قبل الباحثين، مثل نماذج بوزان وويفر للأمننة ونماذج مركب الأمن الإقليمي. ومع ذلك، يحاول البعض الآخر الجمع بين المتغيرات المادية والفكرية، مما يجعل البنائية أقرب إلى التفسيرات المادية / البنوية، هناك من جادل بأن المشاركة

الدبلوماسية هي مفتاح السلام بين المتنافسين على الرغم من أن النظام الاجتماعي والأعراق المتشابهة يمكن أن تكون أيضاً عاملاً في تعزيز السلام المستقر. يظهر التفاعل المحلي والدولي بشكل جيد في تحليل بنجامين ميلر للتوازن واختلاله بين الدولة والامة كمصدر للنظام الإقليمي والاضطراب. لجأ سنايدرودايزينغ في دراستهم كيفية تصرف الدول ورجال الدولة في الأزمات الدولية، إلى استخدام عدة أنواع من النظريات لوصف هذا السلوك وتفسيره كانت غايتهم تحسين ودمج النظريات وهذا بالاعتماد بشكل رئيسي على نظريات: المنظومات، والمفاوضة، ونظريات صنع القرار. وباستخدام الأزمات كمصدر تجريبي للاختبار، والمراجعة، والزيادة، والتوليف للنظرية.⁴¹

2-3 براغماتية دراسة الأقاليم:

في حين أن العديد من الباحثين متحدون حول الدعوة إلى العدالة والمساواة بالطريقة التي تمثل بها سرديات العلاقات الدولية العالم، لكن يمكن القول انه لا توجد استراتيجية واحدة كبرى لتنظيم وجهات نظر غير غربية. وهو الاستنتاج الذي يوثقه اشاريا وبوزان: فعلى الرغم من أننا نرى الآن مجتمعات حقل العلاقات الدولية الوطنية النابضة بالحياة تظهر أيضاً في اليابان؛ وكوريا الجنوبية؛ والبرازيل؛ وتايوان؛ وتركيا؛ والهند، فإنها لم تجعل من هذا المجال المعرفي حقاً "تعددًا ومتوازنًا" على المستوى العالمي.⁴²

كما سمحت النزعة البراغماتية إلى تجسير موضوع "مستوى التحليل"، فمنذ أن تم إطلاقه عبر عمل وولتز 1959 كان هناك خلاف حول (وعدد) المستويات التي يجب تحديدها، وما هي المساهمة النسبية لكل مستوى. بالنسبة لبوزان، فإن الكثير من الالتباس حولها ينبع من "الفشل في التمييز بين مصادر التفسير وأغراض التحليل"، بمعنى آخر إن «المرء (الأنطولوجي) يرى المستويات على أنها تتعلق "بوحداث تحليل مختلفة"، بينما يرى الآخر (الابستمولوجي) أنها تدور حول "أنواع المتغيرات التي تفسر سلوك وحدة معينة".⁴³ وكتناج لنقاشات تعدد المستويات ظهرت موجة جديدة من المنح الدراسية الإقليمية استقلالية المستوى الإقليمي للتحليل بين الدولة والمنظومة الدولية. وهو المستوى الذي طرحه باري بوزان في كتابه "الشعب، الدول، والخوف: مشكلة الأمن القومي في العلاقات الدولية"، لا شك أن هذا المفهوم لم يتنصل تماماً من الأساس الواقعي في اعتبار الدول أطرافاً أساسية أو أحادية في العلاقات الدولية؛ لكن يركز في المقام الأول على الديناميكيات الأمنية التي تخترق الحدود الوطنية للدولة بحيث يصبح الاستقرار الأمني المحلي محدداً بما يحدث في المنطقة الإقليمية التي تحيط بالدولة، وعلى اعتبار الأمن علائقي فإن الطريقة المثمرة للتعامل مع

تحديد الأنظمة الفرعية الإقليمية هي من خلال مفهوم الأمن نفسه. كان أحد أغراض صك مفهوم المركبات الأمنية الإقليمية هو الدفاع عن المستوى الإقليمي باعتباره المستوى المناسب لمجموعة كبيرة من التحليل الأمني العملي.⁴⁴ لأجل ذلك، يجب على محلي الأمن الإقليمي التركيز على أنماط الصراع الإقليمي وعملياته بدلاً من افتراض أن أسباب النزاعات المحلية يمكن أن تُعزى إلى مكائد القوى العظمى أو إلى بنية النظام الدولي. الأنظمة الإقليمية لها هياكلها ودينامياتها الخاصة، وتعمل مع ثرواتها من الفرص والقيود.⁴⁵

كذلك من أهم النتائج تجاوز الثنائية مادية غير مادية في دراسة السياسات العربية. يربط الواقعيون القوة بالعوامل المادية، والتي تشير إلى القدرات العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية للدول، في حين تشمل العوامل الفكرية عناصر متنوعة مثل الثقافة والمعايير والقيم والمعتقدات والهوية والأيديولوجية. يقر كل من الواقعيين والبنائيين بتأثير العوامل المادية والثقافية في العلاقات الدولية، بينما يركز الواقعيون على القوة المادية ويرون الثقافة تكون نتائجها ضمنية، يرى البنائيون أن الأفكار تسبق أي تأثير مادي بمعنى هي التي تعطي لها معنى وواقع اجتماعي تتفاعل من خلاله الدول.⁴⁶ يدور الجدل الرئيسي بين الواقعيين والبنائيين حول الأهمية النسبية للهوية والعوامل المادية في تشكيل إقليم الشرق الأوسط. في الواقع، كلاهما مهم ويجب تحليل تفاعلهم.⁴⁷ فليس من المنطقي تفضيل السياق الثقافي على القوى المادية أو هويات الدولة المشكّلة الإشكالية على الهويات المعطاة غير الإشكالية. وبنفس المنطق، ليس من المنطقي ارتكاب الخطأ المعاكس، بالتركيز حصرياً على الموارد المادية أو افتراض أن هويات الدولة يمكن اعتبارها أمراً مفروغاً منه.⁴⁸

لقد أنتج الحوار بين العلاقات الدولية ودراسات الشرق الأوسط حول دور سياسات الهوية في أعقاب الانتفاضات العربية بالفعل مجموعة من الدراسات التي تعتمد على مجالات مختلفة في العلاقات الدولية. يجمع لينش على سبيل المثال، بين التركيز البنيوي على الأفكار، والتركيز الواقعي على الدول، والحرب بالوكالة، والشبكات، والحرب الأهلية، ونظرية التمرد والعديد من الروابط المحلية والدولية. بطريقة مماثلة، قدم هينبوش "نهجاً تركيبياً متعدد المتغيرات" يعتمد على الواقعية الكلاسيكية الجديدة، والبنائية، ونظرية المدرسة الإنجليزية، وعلم الاجتماع التاريخي لحساب العلاقات الدولية في "الشرق الأوسط الجديد". جمع غوس وصلوخ، الرؤى من الواقعية الكلاسيكية الجديدة مع اهتمام دراسات الشرق الأوسط بالهويات فوق الدولة في حساباتهم حول كيفية استخدام القوى الإقليمية للطائفية في تنافس جيوسياسي أساساً يتم لعبه من خلال وكلاء

في مختلف المسارح المحلية.⁴⁹ كما قام ريان كيرتيس بفحص التفاعل بين العوامل الايديولوجية والمادية لفهم ديناميكيات معضلة الأمن المتأصلة في السياسة العربية وتأثيرها على انظمة الحكم العربية المهووسة بالأمن، حاول من خلال عمله إيجاد ليس فقط أرضية وسطى، بل جسراً يمكنه ربط المخاوف الأمنية الخارجية للواقعيين الجدد، وعوامل الاقتصاد السياسي التي يفضلها المؤسسون الليبراليون، وحتى النضالات السياسية المحلية، وكذلك النقاشات المعيارية والأيديولوجية التي يفحصها البنائيون الاجتماعيون.⁵⁰

الخاتمة

سلّطت هذه المقالة الضوء على السياق النظري لصعود سرديات الإنتقائية التحليلية، وأدواتها المعرفية التي تَبَسِّطُها لسد الفجوة التفسيرية ما بين النظريات السائدة. ومن خلال توجيه الإنتباه الى الصعوبات التي واجهها دارسي العلاقات الدولية العربية حاول المقال إبراز أهمية المنهجية البراغماتية في تجاوز أزمة تطبيق النظريات الكلاسيكية على العالم الغير غربي، فقد شكلت الحاجة الى إدماج عناصر تحليلية من مقاربات متنوعة لفهم التفاعل ما بين النزاعات داخل الدول والمعارك الجيوسياسية الإقليمية/الدولية إلى إعادة صياغة الباحثين مقترحاتهم التفسيرية وتقديم إبتكارات نظرية تعتمد على حجج نظرية متوسطة المدى، كما يؤكد البحث على أهمية تسليط الضوء على الآليات السببية الفكرية إلى جانب المادية لفهم سلوك دول المنطقة.

وختاماً يمكننا ان نبرز الملاحظات الآتية:

إن التعددية في حقل العلاقات الدولية لا تقبل الاندماج وتحافظ على النظريات الموجودة كما هي. ما يمثل تنوعاً داخل النظريات السائدة. لقد خدمت تسمية نظرية العلاقات الدولية غير الغربية عرضاً حاسماً من خلال توليدها للنقاش الذي لفت الانتباه إلى ضيق أفق حقل العلاقات الدولية رغم أن مازال لديه الكثير ليقدمه.

تعد الإنتقائية التحليلية نزعة براغماتية تمثل مدخلاً نظرياً لتطويع نظريات العلاقات الدولية وتكييفها مع الواقع في مختلف أنحاء العالم، لذا هي تمثل ملاذاً لكثير من باحثي العالم الغير غربي للتنظير في حقل العلاقات الدولية/الإقليمية من خلال إنتاج نظريات متوسطة المدى لفهم ظواهر معينة وتفسيرها في سياق محدد بخلاف النظريات الكبرى التي تسعى إلى ملائمة الظواهر عبر السياقات الزمانية والمكانية.

تقدم الانتقائية التحليلية وعوداً بمقترحات تفسيرية تتكامل فيها مختلف النظريات، وترى أن أفضل التفسيرات ستكون متعددة المستويات ومتعددة الأسباب، وتدمج المعلومات من مجموعة متنوعة من أنظمة المعرفة في العلوم الاجتماعية، ما يجعل من الانتقائية التحليلية برنامجاً بحثياً واعداً.

وكما قدمت محاور هذه المقالة، كان لإعتماد نخبة من الباحثين العرب والمهتمين بشؤون الشرق الأوسط بعد الإنتفاضات العربية على النزعة البراغماتية بحوث أكاديمية لسد الفجوات المعرفية، فقد كان هناك محاولات جادة لإعادة دراسة العلاقات الدولية الاقليمية كحقل معرفي وك ممارسة بعيداً عن الهيمنة الغربية. ما يدفعنا إلى طرح السؤال المستقبلي التالي: هل من الممكن إدراج طبيعة الانظمة الحاكمة والعوامل المجتمعية كمتغيرات تفسيرية لتطوير مقاربات نظرية تهتم بخصائص المنطقة العربية أم لا ان تكون مكملًا للنماذج الغربية السائدة.

¹ جيمس دوروتي، روبرت بالتسغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية (ترجمة: وليد عبد الحي، الكويت: كاظمة، 1995). ص. 26.

² ستيف سميث، التنوعية والتخصصية في العلاقات الدولية، في: نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع (تحرير: تيم دان، ميليا كوركي، ستيف سميث، ترجمة: ديماء الخضراء، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016)، ص. 60.

³ اميتاف اشاريا، باري بوزان، تشكيل العلاقات الدولية العالمية: تول حقل العلاقات الدولية وتطوره في ذكراه المنوية، (ترجمة: عمار بوعشة، الكويت: عالم المعرفة، 2023)، ص. 433-434.

⁴ خص المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ومعهد الدوحة للدراسات العليا العدد ستون والعدد الواحد وستون من الدورية العلمية المحكمة "سياسات عربية" ملقاً خاصاً بعنوان "حال العلوم السياسية في العالم العربي".

Lynch, Marc and Jillian Schwedler, Sean Yom. (Ed). The Political Science of the Middle East, (Oxford: University Press, 2022). Morten Valbjørn, Reflections on self-reflections—On framing the analytical implications of the Arab uprisings for the study of Arab politics. (Volume 22, 2015 - Issue 2: From Arab Spring to Arab Winter: Explaining the limits of post-uprising democratisation). Fawcett, Louise. (Ed). International Relations of Middle East, (4ed, London: Oxford University Press, 2016)

مكية نجار، لماذا لا توجد نظرية عربية في العلاقات الدولية؟ سياسات عربية، (الدوحة: العدد 61، المجلد 11، مارس 2023)، ص. 56.

⁵ جيمس دوروتي، روبرت بالتسغراف، مرجع سابق، ص. 26.

⁶ سميث ستيف، جون بيليس، من السياسة الدولية إلى السياسة العالمية، في: عولمة السياسة العالمية، (تحرير: جون بيليس، سميث ستيف دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004)، ص. 4.

⁷ جيمس دوروتي، روبرت بالتسغراف، مرجع سابق، ص. 19.

⁸ ستيف سميث، مرجع سابق، ص، 4.

⁹ نفس المرجع، ص، 51.

¹⁰ Muthiah Alagappa, Asian Security Practice Material and Ideational Influences. (California : Stanford University, 1998), p, 62.

¹¹ ستيف سميث، مرجع سابق، ص، 51.

¹² نفس المرجع، ص، 53.

¹³ نفس المرجع، ص، 63.

¹⁴ ناصيف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية. (ط1، بيروت: دار الكتاب العربي. 1985)، ص، 44.

¹⁵ Louise Fawcett, Introduction: The Middle East and International Relations, in: International Relations of Middle East, (Ed: Louise Fawcett, 4ed, London: Oxford University Press, 2016), p, 2.

¹⁶ بهجت قرني، علي الدين هلال دسوقي، تحليل السياسة الخارجية في عصر العولمة وعالم العرب، في: السياسة الخارجية

العربية، (تحرير بهجت قرني، علي الدين هلال دسوقي، القاهرة: المعهد القومي للترجمة، 2016)، ص، 40.

¹⁷ Morten Valbjørn, International relations theory and the new Middle East : three levels of a debate, <https://pomeps.org/international-relations-theory-and-the-new-middle-east-three-clusters-of-a-debate>

¹⁸ ibid, p, 1.

¹⁹ باسل صلوخ، ماي درويش، تدريس العلاقات الدولية في العالم العربي، سياسات عربية، مرجع سابق، ص، 86.

²⁰ Curtis R. Ryan, Shifting Alliances and Shifting Theories in the Middle East, in: <https://pomeps.org/shifting-alliances-and-shifting-theories-in-the-middle-east>

²¹ Marc Lynch, Introduction, in: The Political Science of the Middle East, ibid, p, 36.

²² مكينة نجار، مرجع سابق، ص، 56.

²³ Marc Lynch, ibid, p, 19.

²⁴ سيد احمد قوجيلي، افول النظرية الكبرى: نقد الانتقائية التحليلية في العلاقات الدولية، (سياسات عربية، عدد 28 سبتمبر 2017)، ص، 103.

²⁵ نفس المرجع، ص، 110.

²⁶ Valerie M. Hudson, The history and evolution of foreign policy analysis, in: Foreign Policy Theories, Actors, Cases, (Ed: Steve Smith, Amelia Hadfield, Tim Dunne, 3ed, Oxford: University Press, 2016), p, 16.

²⁷ George, Alexander L, Andrew Bennett, Case Studies and Theory Development in the Social Sciences, (Cambridge, Massachusetts: MIT Press, 2005). p, 331.

²⁸ ibid, p, 331.

²⁹ اميتاف اشاريا، باري بوزان، مرجع سابق، ص، 435.

³⁰ محمد حمشي، الانتقائية التحليلية في حقل العلاقات الدولية، (سياسات عربية، عدد 28 سبتمبر 2017)، ص، 46.

³¹ سيد احمد قوجيلي، مرجع سابق، ص، 111.

³² George, Alexander L, Andrew Bennett, ibid, p, 179.

³³ سيد احمد قوجيلي، مرجع سابق، ص، 111.

³⁴ George, Alexander L. and Andrew Bennett, ibid, p, 179.

³⁵ Muthiah Alagappa, ibid, p, 62.

³⁶ Stéfanie Von Hlatky, Strategies and mechanisms of regional change, in: International Relations Theory and Regional Transformation, (Ed: T. V. Paul, Cambridge: press university, 2019), p, 287.

³⁷ May Darwich, *Threats and Alliances in the Middle East: Saudi and Syrian Policies in a Turbulent Region*, (Cambridge press, 2019), p, 31.

³⁸ محمد حمشي، مرجع سابق، ص، 44.

³⁹ Louise Fawcett, *Regionalism in the Middle East and North Africa*, in: *The Routledge Handbook to the Middle East and North African State and States System*, (Ed: Raymond Hinnebusch Jasmine Gani, NY: Routledge, 2020), p, 299.

⁴⁰ May Darwich, *ibid*, p, 32.

⁴¹ Glenn Herald Snyder, Paul Diesing, *Conflict among Nations: Bargaining, Decision Making, and System Structure in International Crises*, (Princeton University Press, 1978), p, 3.

يمكن الاطلاع أكثر حول موضوع الانتقائية التحليلية في حقل العلاقات الدولية من خلال موضوع: سجل أفول النظرية الكبرى، نقد الانتقائية التحليلية في العلاقات الدولية ما بين سيد احمد قوجيلي ومحمد حمشي (سياسات عربية العدد 56 ماي 2022، الدوحة).

في نقد الانتقائية التحليلية انظر: سيد احمد قوجيلي، ص، 106-107. 111

⁴² اميتاف اشاريا. باري بوزان، مرجع سابق، ص، 442.

⁴³ Jack S. Levy, William R. Thompson, *Causes of War*, (Wiley-Blackwell, 2010). P, 26.

⁴⁴ Barry Buzan, Ole Wæver, Jaap De Wilde. 1998. *Security: A New Framework for Analysis*, (London: Lynne Renner Publisher), p, 43.

⁴⁵ Benjamin Miller, *States Nations and the Great Powers: the Sources of Regional War and Peace*. (Cambridge: Studies in International Relations, 2007), p, 25.

⁴⁶ الكسندر ووندت، النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية، (ترجمة: عبد الله جبر العتيبي، الرياض: جامعة الملك سعود)، ص، 494.

⁴⁷ Raymond Hinnebusch, *The Politics of Identity in Middle East International Relations*, in: *International Relations of the Middle East*, Ed Louise Fawcett, (Oxford University Press, 4 edition, 2016) p, 168

⁴⁸ Peter J. Katzenstein, *Conclusion*, in: *The Culture of National Security*, (Ed: Peter J. Katzenstein, Columbia: University Press, 1996).

⁴⁹ Morten Valbjørn, *Studying identity politics in Middle East international relations*, in: *The Routledge Handbook to the Middle East and North African State and States System*, *ibid*, p, 261.

⁵⁰ Curtis R. Ryan, *Inter-Arab Alliances: Regime Security and Jordanian Foreign Policy*, *ibid*, pp, 11-12.

قائمة المراجع:

الكتب:

1- اشاريا، اميتاف باري بوزان، 2023، تشكيل العلاقات الدولية العالمية: تول حقل العلاقات الدولية وتطوره في ذكراه المئوية، (ترجمة: عمار بوعشة، الكويت: عالم المعرفة).

2- بيليس، جون وسميث ستيف، تحرير. 2004، عولمة السياسة العالمية، دبي: مركز الخليج للأبحاث.

3- دان، تيم وميليا كوركي، ستيف سميث، تحرير. 2016، نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع. ترجمة: ديما الخضرا، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

- 4- دوروتي، جيمس وروبرت بالتسغراف، 1995، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة: وليد عبد الحي، الكويت: كاظمة.
- 5- قرني، بهجت. على الدين هلال دسوقي، تحريراً، 2016، السياسة الخارجية العربية، القاهرة: المعهد القومي للترجمة.
- 6- ووندت، ألكسندر. 2006، النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية، ترجمة: عبد الله جبر العتيبي، الرياض: جامعة الملك سعود.
- 7- حتى، ناصيف يوسف. 1985. النظرية في العلاقات الدولية. ط1، بيروت: دار الكتاب العربي.

الدوريات:

- 1- حمشي، محمد. 2017، الانتقائية التحليلية في حقل العلاقات الدولية، سياسات عربية، عدد 28 سبتمبر 2017، ص ص، 40-54، قطر.
- 2- صلوح، باسل، مي درويش، 2023، تدريس العلاقات الدولية في العالم العربي: الإشكاليات المعرفية والنظرية، سياسات عربية، الدوحة: المجلد 11 عدد 61، ص ص، 78-93، قطر.
- 3- قوجيلي، سيد احمد. 2017، افول النظرية الكبرى: نقد الانتقائية التحليلية في العلاقات الدولية، سياسات عربية، عدد 28 سبتمبر 2017، ص ص، 101-121، قطر.
- 4- نجار، مكية. 2023، لماذا لا توجد نظرية عربية في العلاقات الدولية؟ سياسات عربية، عدد 61، المجلد 11، ص ص، 54-77، قطر.

Book:

- 1- Alagappa, Muthiah. 1998. Asian Security Practice Material and Ideational Influences. (California: Stanford University).
- 2- Barnett, N Michael. 1998. Dialogues in Arab politics: Negotiations in Regional Order, (Columbia: University Press).
- 3- Buzan, Barry and Ole Wæver, Jaap De Wilde. 1998. Security: A New Framework for Analysis, (London: Lynne Reinner Publisher).
- 4- Darwich, May. 2019. Threat perception and alliance in Middle East, (Cambridge: University press).
- 5- Fawcett, Louise. (Ed). 2016. International Relations of Middle East, (4ed, London: Oxford University Press).
- 6- Hinnebusch, Raymond and Jasmine Gani (Ed). 2020. The Routledge Handbook to the Middle East and North African State and States System. (New York: Routledge).
- 7- Katzenstein, Peter J. (Ed). 1996. The Culture of National Security, (Columbia: University Press).
- 8- Levaggi, Ariel Gonzalez. 2020. Confrontational and Cooperative Regional Orders, (New York: Routledge).
- 9- Levy, Jack S and William R. Thompson, 2010. Causes of War, (Wiley-Blackwell).

- 10- Lynch, Marc and Jillian Schwedler, Sean Yom. (Ed). 2022. The Political Science of the Middle East, (Oxford: University Press).
- 11- Miller, Benjamin. 2007. States Nations and the Great Powers: the Sources of Regional War and Peace, (Cambridge: Studies in International Relations).
- 12- Ryan, Curtis R. 2009. Inter-Arab Alliances Regime Security and Jordanian Foreign Policy. (Florida: University Press).
- 13- T. V. Paul, (Ed). 2019. International Relations Theory and Regional Transformation, (Cambridge: press university).
- 14- Smith, Steve and Amelia Hadfield, Tim Dunne (Ed). 2016. Foreign Policy Theories, Actors, Cases, (3Ed, Oxford: University Press)
- 15- George, Alexander L, Andrew Bennett. 2005. Case Studies and Theory Development in the Social Sciences, (Cambridge, Massachusetts: MIT Press).
- 16- Snyder, Glenn Herald. Paul Diesing. 1978. Conflict among Nations: Bargaining, Decision Making, and System Structure in International Crises, (Princeton: University Press)

Review Articles:

- 1- Valbjørn, Morten. 2015. Reflections on self-reflections—On framing the analytical implications of the Arab uprisings for the study of Arab politics. (Volume 22, - Issue 2).

Site Web:

- 1- Morten Valbjørn, International relations theory and the new Middle East: three levels of a debate, in: <https://pomeps.org/international-relations-theory-and-the-new-middle-east-three-clusters-of-a-debate>.
- 2- Curtis R. Ryan, Shifting Alliances and Shifting Theories in the Middle East, in: <https://pomeps.org/shifting-alliances-and-shifting-theories-in-the-middle-east>